الحلقة (١٦)

في هذه الحلقة سوف نبين أشكال القياس، **والشكل** بالتعريف المشهور عند المناطقة هو مصطلح متعارف عليه عندهم يعنون به: الهيئة الحاصلة من اجتماع مقدمتي القياس باعتبار وضع الحد الأوسط في المقدمتين مع الحدين الآخرين، يعني وضع المقدمة الأولى والثانية هذا يسمى شكل، وعلى ذلك فإن الشكل عند المناطقة ينظر فيه إلى وضع الحد الأوسط، بخلاف الضرب، فإنه ينظر فيه باعتبار الكيف، يعني الإيجاب والسلب، والكم يعني الكلية والجزئية، فإذا الشكل عند المناطقة ينظر فيه إلى وضع الحد الأوسط، هذا الحد الأوسط الذي يحذف في القياس الاقتراني مثلا، أما **الضرب عند المناطقة** فهو ينظر فيه باعتبار الكيف والكم، والكيف يقصدون به الإيجاب والسلب، يعني كون القضية مثبته أو منفية، موجبة أو سالبة، هذا يسمى كيف، والكم هو كونها كلية فيها كل أو جميع أو نحو ذلك، أو جزئية فيها بعض أو نحو ذلك، إذا فالشكل ينظر فيه إلى وضع الحد الأوسط، الضرب عند المناطقة ينظر فيه باعتبار الكم والكيف.

أشكال القياس الاقتراني أربعة بحسب الحد الأوسط في المقدمتين:

الشكل الأول: أن يكون الحد الأوسط محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى، أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرى يعني: خبر، وموضوعاً في الكبرى يعني مبتدأ، أنا أقول خبر ومبتدأ من أجل أن يكون في الأذهان لأن المبتدأ والخبر معروفة في الجملة الاسمية، إذاً الشكل الأول من أشكال القياس الاقتراني أن يكون الحد الأوسط محمولا في القضية الصغرى الأولى يكون محمول، وفي القضية الكبرى يكون موضوعاً.

مثال لذلك كل إنسان حيوان، أين المحمول هنا هو حيوان، لأن الموضوع إنسان، والمقدمة الثانية الكبرى كل حيوان حساس، الموضوع هنا حيوان والمحمول هنا حساس، النتيجة نحذف المكرر حيوان حيوان فيحصل عندنا النتيجة كل إنسان حساس، فعندنا الحد الأوسط كان محمولاً في الصغرى وهو لفظة حيوان، وموضوعاً في الكبرى وهو لفظة حيوان أيضا، فإذا كان كذلك كان هذا هو الشكل الأول من أشكال القياس الاقتراني.

الشكل الثاني أن يكون الحد الأوسط محمولاً في المقدمتين معاً

مثال لذلك كل إنسان حيوان، ولا شيء من الجماد بحيوان، نلحظ أن المحمول في المقدمة الأولى الصغرى كل إنسان حيوان، هنا الحد الأوسط هو حيوان، ولا شي من الجماد حيوان، هنا محمول حيوان، إذاً النتيجة فلا شيء من الإنسان بجماد، نلحظ أن الشكل الثاني الحد الأوسط محمول في المقدمتين معاً.

الشكل الثالث أن يكون الحد الأوسط موضوعاً في المقدمتين معاً

مثال ذلك كل حيوان جسم، وكل حيوان نامٍ، النتيجة: إذن بعض الجسم نام، نلحظ الحد الأوسط هنا موضوع في المقدمتين كل حيوان جسم، أين الموضوع؟ حيوان، المقدمة الثانية كل حيوان نامٍ أين الموضوع؟ حيوان تخرج النتيجة إذن بعض الجسم نام، إذن الشكل الثالث الحد الأوسط موضوع في المقدمتين معاً.

الشكل الرابع أن يكون الحد الأوسط موضوعاً في الصغرى محمولاً في الكبرى

مثال ذلك كل إنسان حيوان، فالحد الأوسط هنا موضوع في الصغرى، الذي هو إنسان، والكبرى كل ناطق إنسان، المحمول هنا إنسان، النتيجة إذا بعض الحيوان ناطق، إذا الشكل الرابع لو تلحظون الحد الأوسط موضوع في الصغرى ومحمول في الكبرى.

الأشكال باختصار الشكل الأول الحد الأوسط محمول في الصغرى موضوع في الكبرى، عكسه الشكل الأخير الرابع الحد الأوسط موضوع في الصغرى محمول في الكبرى، الشكل الثاني الحد الأوسط محمولاً في المقدمتين معاً عكسه الشكل الثالث الحد الأوسط موضوع في المقدمتين.

هذه الأشكال الأربعة مترتبة في الكمال حسب ترتيبها المتقدم، يعني أكملها وأفضلها وأحسنها هو الشكل الأول، ثم الثاني، والثالث، ثم أرداها الشكل الرابع والأخير.

علماء المنطق يسمون الشكل الأول الميزان، وإنتاجه طبيعي، ويليه الثاني ثم الثالث ثم الرابع، إذا وجد قياس على غير هذه الأشكال السابقة فهو فاسد النظام، غير منتج، لا يعتد به عند المناطقة، وكل شكل من هذه الأشكال الأربعة يمكن أن يتحقق فيه ستة عشر ضرباً باعتبار الكم والكيف، والكم عندنا كلية جزئية، والكيف سالبة موجبة، أربعة في أربعة ستة عشر ضرباً، نفسر هذا، نقول وذلك لأن المقدمة الصغرى في كل شكل إما أن تكون كلية أو جزئية، وفي كل منها إما أن تكون موجبة أو سالبة، فهذه أربع صور، وكذلك الحال في المقدمة الكبرى في كل شكل، ففيها أربعة صور فإذا ضربنا حالات الصغرى الأربع في حالات الكبرى الأربع كان الحاصل ستة عشر ضرباً، منها المنتج، ومنها العقيم الذي لا ينتج، سوف أقتصر في هذه الدراسة على الشكل الأول لأنه أكمل الأشكال، فسيكون الكلام مقتصر عليه ونأتي بأضرب الشكل الأول، سبق معنا أن يكون الحد الأوسط محمول في الصغرى موضوعاً في الكبرى، هذا الشكل يسمى الميزان كما سبق معنا وهو أفضلها، **ويشترط لإنتاجه باطّراد شرطان:**

- الأول: أن تكون المقدمة الصغرى فيه موجبة يعني مثبتة غير منفية، سواء كانت كلية أو جزئية.
- الثاني: أن تكون المقدمة الكبرى فيه كلية، سواء كانت موجبة أو سالبة.

هذان الشرطان مهمان وهما شرطا إنتاج هذا الشكل، يعني حتى يكون منتج حتى يكون القياس

صحيح لا بد من توفر هذين الشرطين، وعلى ذلك فلا ينتج من هذا الشكل إلا أربعة أضرب، لتحقق الشرطيين فيهما، ويسقط اثنا عشر ضرباً عقيمة تخلف فيها الشرطان أو أحدهما، وفيما يلي سوف أقتصر على الأضرب المنتجة من هذا الشكل وهي أربعة:

الضرب الأول: أن تكون الصغرى موجبة كلية والكبرى موجبة كلية، النتيجة تطلع عندنا موجبة كلية، قلت لكم فيما سبق موجبة بمعنى مثبتة ليست منفية، كلية بمعنى سورها كلي يعني فيها "كل"، إذن هذا الضرب الأول.

مثال ذلك: كل إنسان حيوان، تلحظون كل إذن كلية، هل هي منفية أو مثبتة؟ مثبتة، إذن هذه قضية موجبة كلية، هذه القضية الأولى أو الصغرى، القضية الثانية أو الكبرى كل حيوان حساس، نلحظ أيضا أنها موجبة كلية، النتيجة كل إنسان حساس، طلعت علينا موجبة كلية أيضا.

الضرب الثاني: أن تكون الصغرى موجبة كلية، والكبرى سالبة كلية، النتيجة ستكون سالبة كلية، نلحظ **لو كانت الصغرى سالبة أصبح القياس لا يصح عقيم،** لأنا اشترطنا فيها لا تكون منتجة إلا أن تكون المقدمة الصغرى موجبة دائما، لا بد أن تكون موجبة سواء كانت جزئية أو كلية كما سيأتي معنا.

مثال: كل إنسان حيوان، موجبة لأنها مثبتة، كلية لأن فيها "كل" التي هي سور كلي، كل إنسان حيوان موجبة كلية الصغرى، لا شي من الحيوان بشجر، نلحظ أنها سالبة وكلية، "لا شيء" نفي كلي ما قال ليس بعض قال لا شيء من الحيوان بشجر، إذا هي سالبة كلية، النتيجة ستكون سالبة كلية إذن "لا شي من الإنسان بشجر" أعيد المثال كل إنسان حيوان موجبة كلية، لا شي من الحيوان بشجر هذي القضية الثانية الكبرى سالبة كلية، النتيجة سالبة كلية لا شي من الإنسان بشجر.

الضرب الثالث: أن تكون الصغرى موجبة جزئية، الكبرى موجبة كلية، فالنتيجة موجبة جزئية.

مثال ذلك: بعض الحيوان إنسان موجبة جزئية، المقدمة الكبرى كل إنسان ناطق موجبة كلية، فالنتيجة بعض الحيوان ناطق، هذه موجبة جزئية.

الضرب الرابع: أن تكون الصغرى موجبة جزئية، والكبرى سالبة كلية، النتيجة طبعا ستكون سالبة جزئية، لأنه دائما إذا فيه موجب وسالب لا بد أن تكون النتيجة سالبة، فيه مقدمتين إحداهما كلية والأخرى جزئية لا بد أن تكون النتيجة جزئية، فالسالب يفوز في النتيجة، والجزئي يفوز في النتيجة، يعني أن تكون النتيجة على وضعه، فهي أقوى، السلب أقوى والجزئية أقوى.

مثال ذلك: بعض الطلاب مجتهد موجبة مثبتة وجزئية، المقدمة الكبرى هنا سالبة كلية: لا أحد من المجتهدين براسب، سالبة يعني منفية وكلية "لا أحد"، النتيجة إذن بعض الطلاب ليس براسب، إذن خرجت علينا النتيجة هنا جزئية سالبة.

مثال آخر: بعض الحيوان إنسان، ولا شي من الإنسان بفرس، الأولى موجبة جزئية، الثانية سالبة كلية،

النتيجة إذن بعض الحيوان ليس بفرس، النتيجة جزئية سالبة، هذه الأضرب المنتجة متوفر فيها الشرطين، المقدمة نلحظ أنها موجبة دائما، فتلحظون في الضرب الأول صغرى موجبة كلية، في الضرب الثاني الصغرى موجبة كلية، الضرب الثالث موجبة جزئية، والضرب الرابع موجبة جزئية، إذن كلها موجبة، لا يمكن أن تكون سالبة، إذن توفر الشرط الأول في المقدمة الأولى.

المقدمة الثانية شرطها أن تكون كلية، فتلحظون في الضرب الأول الكبرى موجبة كلية، إذن شرط الكلية ما انخرم، في الضرب الثاني سالبة كلية، شرط الكلية ما انخرم، الضرب الثالث موجبة كلية، والضرب الرابع سالبة كلية، إذن ما كانت جزئية أبدا، دائما كلية، بينما كانت المقدمة الأولى ما كانت منفية ولا سالبة أبداً بل دائما موجبة، هذا بالنسبة لأضرب الشكل الأول، وبهذا نكون قد انتهينا من أشكال القياس الاقتراني وأضرب الشكل المشهور والشكل الأكمل والذي يسمى الميزان.

أخذنا أضربه المنتجة، أما غير المنتجة الاثنا عشر فلم يتوفر فيهما هذان الشرطان، ولو شاء أحدكم ليجرب فإنه لن يعثر على غير هذه الأضرب الأربعة المنتجة، وأما غيرها فلم يتوفر فيهما الشرطان أو أحد هذين الشرطين.

أقسام القياس باعتبار مادة قضاياه التي يتألف منها:

ينقسم بهذا الاعتبار إلى خمسة أقسام يقال لها عند المناطقة **الصناعات الخمس**، وهي:

١. البرهان ٢. القياس الجدلي ٣. القياس الخطابي ٤. القياس الشعري ٥. القياس السفسطي

القياس الأول البرهان أو القياس البرهاني :

تعريفه: هو ما تركب من مقدمات يقينية لإنتاج اليقين، والمقدمات اليقينية قسمان: نظريات وضروريات، النظريات هي التي اكتُسبت معرفتها بطريق النظر والاستدلال، نقيم أدلة على شيء نصل بهذه الأدلة إلى يقين هذا يسمى يقين نظري يعني أقيم عليه الاستدلال، وهذه الأمثلة غالبا ما تكون كثيرة لأنها توصلنا إلى يقين لأنها قطعية يقينية، مثلاً المناطقة يقولون العلم بحدوث العالم بأنه حادث يعني مخلوق، قالوا عليه أدلة كثيرة جدا أوصلتنا إلى اليقين بحدوث العالم، إذن هذه النظريات.

الضروريات وهي التي يتوصل بها إلى اليقين من غير نظر واستدلال، وهذه ستة أنواع مهمة، وهي: الأوليات، المشاهدات، المحسوسات، المجربات، المتواترات، الحدسيات.

- ✓ الأوليات ما هي؟ قالوا هي التي يدركها العقل من أول وهلة، أو هي القضايا التي يجزم العقل بها بمجرد تصورها دون الحاجة إلى واسطة، مثل ماذا؟ الواحد نصف الاثنين، الكل أعظم من الجزء، يعني لو جاء واحد وقال كم نصف الاثنين مباشرة تقول واحد ما تحتاج إلى نظر ولا استدلال أو تفكير، النتيجة التي تقودك إلى هذا نتيجة يقينية، ما الأكثر الجزء أو الكل؟ مباشرة العقل يقودك إلى أن الأكثر هو الكل، فهي قضية يقينية أولية بديهية لا تحتاج إلى نظر واستدلال.

✓ المشاهدات: ويسمونها الوجدانيات، هي القضايا التي يدركها العقل بالحس الباطني، مثل الجوع مؤلم هذا يقين ولا ما هو يقين؟ جرب جع وانظر هل هو مؤلم وإلا غير مؤلم؟ إن الجوع مؤلم لماذا هو يقيني؟ لأنه مشاهد وجداني، أدركناه بالحس الباطني فهو يقين.

✓ المحسوسات: وهي القضايا التي يدركها العقل بالحس الظاهري، مثل الحواس الخمس، لمَّا أذوق العسل حلو هل هو يقين؟ نعم هو يقين، لماذا؟ لأني أدركته بلساني ذقت، لما أرى الشمس مشرقة فأنا رأيتها بعيني، إذن هذه محسوسات توصلنا إلى اليقينيات.

✓ المجربات: وهي القضايا التي يدركها العقل بواسطة التكرار الذي يفيد اليقين، مثل لما نقول مثلاً البندول مسكن أو الفيفادول خافض للحرارة، نحن جربنا وجرب الأطباء قبل فإذا به مسكن ينفع للحرارة، إذن أصبح يقينا عندنا على أنه يسكن الألم طبعا في حدود الألم الذي ينفع فيه مثل هذه المسكنات، الألم الخفيف أو المتوسط.

مثلاً لو قلنا شربة الملح مسهلة للتجربة، مثلا زيت الخروع مسهل هذه بالتجربة، جرب فلان وفلان وفلان حتى أصبح بالتجربة، هذا حقيقة هو الذي يقود إلى الأمور الطبية ونحوها لأنها بالتجربة يجرب واحد وهكذا مرة ثانية وثالثة حتى يصل إلى يقين بأن هذا الشيء حاصل بهذا الدواء.

✓ المتواترات: وهي القضايا التي يدركها العقل بواسطة السماع عن جمع يستحيل عقلا وعادة تواطؤهم على الكذب، تعرفون الحديث المتواتر هو ما يرويه جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم من أول السند إلى منتهاه ويسندونه إلى الحس، فهذه القضايا التي يدركها العقل بواسطة السماع عن جمع يستحيل عقلا تواطؤهم على الكذب هذا يسمى متواترات، مثل وجود مكة و بغداد، مثلا واحد ما شاف مكة ممكن أن يسأل كثيرا من الناس الذين رأوها، وكذلك المتواتر من الأحاديث النبوية الذي يرويه جمع عن جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب هذا متواتر يفيد اليقين ويصبح ضروري.

الحدسيات: وهي القضايا التي يدركها العقل بالحدس المفيد لليقين، مثل نور القمر مستفاد من نور الشمس، والحدس: هو سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب دفعة واحدة من غير تدرج، وهو بخلاف النظر الذي يتدرج فيه الذهن